

خدمات حرة بلا تسجيل: التعاون الرقمي عبر شبكة (CHATONS)

فراماسوفت



المخلص:

يعرض المقال بوابة (entraide.chatons.org) التي أنشأتها شبكة (CHATONS) لتيسير الوصول إلى خدمات تعاونية حرة لا تتطلب تسجيلًا خلال الحجر المرتبط بجائحة كوفيد-19. ويشرح مبادئ المستفيدين الأعضاء في احترام الخصوصية وتجنب استغلال البيانات والإعلانات والتتبع، وربط الخدمات بقيم التضامن واللامركزية. ويتناول تطوير البوابة بصورة تعاونية سريعة، وتصنيف أدوات الكتابة والاجتماعات والمواعيد والجدول ومشاركة الملفات والصور والنصوص والروابط. كما يوضح اقتراح نسخة مستضافة عشوائيًا مع إظهار البرنامج والمستضيف ومراعاة التوافر، لتوزيع الطلب وتخفيف العبء على جهة واحدة. ويناقش استمرار المبادرة وتوسيعها بعد الأزمة ودعم المستفيدين المحليين. وتبقى أسماء الأدوات وأعداد الجهات والخدمات مرتبطة بتاريخ المصدر، مع التركيز على نموذج التعاون وسهولة الاستخدام واستقلال المستخدمين.

الكلمات المفتاحية: (CHATONS)، الخدمات اللامركزية، التعاون الرقمي، البرمجيات الحرة، الخصوصية

أصبح كثيرون، بسبب الحجر المرتبط بجائحة فيروس كورونا، يحتاجون إلى أدوات تتيح مواصلة التواصل مع المقربين والعمل عن بُعد. ولذلك أطلق تجمع المستفيدين البديلين الشفافين والمفتوحين والمحايدين والمتضامنين، المعروف باسم (CHATONS) والذي تشارك فيه فراماسوفت، بوابة (entraide.chatons.org) لتبسيط الوصول إلى خدمات عبر الإنترنت لا تتطلب تسجيلًا وتلبي الاحتياجات الأكثر شيوعًا.

هل سبق أن حدثناكم عن (CHATONS):

أطلقت فراماسوفت هذا التجمع عام 2016. وهو يضم، حتى تاريخ كتابة المقال، أكثر من سبعين جهة تقدم خدمات قائمة على البرمجيات الحرة واحترام المستخدمين واللامركزية والتضامن على الإنترنت، لتمكين المستخدمين من العثور سريعًا على بدائل لخدمات عمالقة الويب. وتلتزم الجهات الأعضاء، خصوصًا، باستخدام البرمجيات الحرة وحدها، وعدم استغلال بيانات المستخدمين أو نقلها إلى الآخرين، وعدم استخدام شبكات إعلانية أو خدمات تتبع أخرى.

ونشرح التجمع كثيرًا بتشبيهه بشبكة جمعيات دعم الزراعة المحلية في فرنسا، المعروفة باسم (AMAP). وهذه جمعيات توفر لسكان المدن سلال خضراوات، أو أغذية أخرى، من الإنتاج الزراعي المحلي الذي يكون عضوًا في كثير من الأحيان. فإذا كان عمالقة الويب يمثلون صناعة الأغذية الكبرى، فإن أعضاء (CHATONS) يشبهون «مزارعين معلوماتيين» يقدمون خدمات إنترنت «عضوية».

وفي هذا التشبيه، لا توجد كائنات معدلة وراثيًا، أي لا برمجيات احتكارية لا تضمن حرياتك؛ ولا مبيدات، أي لا دخل قائم على بيع بياناتك الشخصية؛ ولا تسويق هجومي، أي لا شبكات إعلانية تراقب سلوكك؛ ولا سباق لخفض الأسعار بدعوى زيادة القوة الشرائية ينتهي بالإضرار بصغار المزارعين، بل أسعار عادلة بين المستضيفين والمستخدمين.

مستضيفون يؤدون نصيبهم:

كانت عدة جهات في التجمع تقدم أصلًا خدمات يسهل الوصول إليها من مواقعها. ورأينا أن من المفيد في هذه الفترة حصر هذه الخدمات والتعريف بها. ومنذ إعلان الحجر، بدأنا إنشاء صفحات في الويكي المشترك لجمع نسخ الأدوات المستضافة والمتاحة للجمهور، التي تلبي الاحتياجات الشائعة للعاملين عن بُعد.

وأثناء جمع العناوين، رأينا أن إنشاء صفحة جديدة على (chatons.org) سيصبح وصولًا مباشرًا، دون إلزام المستخدم بقراءة صفحة في الويكي ثم الانتقال إلى موقع المستضيف للوصول إلى الخدمة. كما كنا ندرك أن المستخدم قد لا يعرف أي نسخة مستضافة يختار من القائمة. ومن هنا ولدت البوابة المبسطة للخدمات التي لا تتطلب تسجيلًا.

ولرواية جانب من القصة، اجتمعت مجموعة صغيرة مرنة من أعضاء التجمع، وبخاصة أنجي وليمز وتوماس وبيير إيف من فراماسوفت، وفالنتان من (ARN) / (Sans-nuage)، وفلوريان من (Colibris)، في اتصالات صوتية قصيرة منتظمة خلال أوقات فراغهم. وطوّروا الصفحة تدريجيًا، كلّ في الوقت الذي يناسبه، وتناقشوا عبر المحادثة النصية، باستخدام الأدوات الحرة التي نوصي بها. وأنجزوا المنصة في نحو أسبوع. وفي وقت كان الجميع يردد فيه كلمة التضامن، كنا نعيش تجربة تعاون جميلة يصعب الرجوع عنها.

خدمات يسهل الوصول إليها:

تتيح البوابة تسع فئات مختلفة من الأدوات. أولها الكتابة التعاونية باستخدام (Etherpad)، بديلًا لوثائق غوغل. وثانيها الاجتماعات المرئية باستخدام (Jitsi Meet)، بديلًا لسكايب وزوم وغيرهما. وثالثها تنسيق المواعيد باستخدام (Framadate)، بديلًا لحدودل.

وتشمل كذلك جداول البيانات التعاونية باستخدام (Ethercalc)، بديلًا لجداول غوغل؛ ومشاركة الملفات مؤقتًا باستخدام (Lufi) أو (Firefox Send) أو (Pliik)، بدائل لوي ترانسفير؛ ومشاركة الصور باستخدام (Lutim)، بديلًا لإمجر.

وتكتمل القائمة بلوحات الملاحظات اللاصقة باستخدام (Scrumblr)، بديلاً لبادلت؛ واختصار الروابط باستخدام (Polr) أو (LSTU) أو (rs-short)، بدائل لـ (bit.ly)؛ ومشاركة النصوص بأمان باستخدام (PrivateBin)، بديلاً لـ (Pastebin). ولأن لكل أداة عدة نسخ لدى المستضيفين الأعضاء، أنشأنا واجهة لا تلزمك باختيار الجهة التي تستخدم خدماتها. فمن الناحية التقنية، نقترح عشوائياً نسخة مستضافة من كل أداة، مع تمكين كل مستضيف من بيان مستوى توافر كل خدمة لديه.

فعندما تريد مثلاً إنشاء مستند لتدوين ملاحظات تشاركية، تعرض البوابة اسم البرنامج، وهو (Etherpad) في هذه الحالة، واسم الجهة التي سيُنشأ المستند عندها. ويساعد ذلك على توزيع إنشاء المستندات الجديدة بين تسعة عشر مستضيفاً يقدمون هذه الخدمة، حتى لا تضطر جهة واحدة إلى التعامل مع تدفق ضخم من المستخدمين.

وهكذا يمكنك اكتشاف الخدمات واستخدامها بحرية، مع ضمانات احترام الخصوصية وغيرها من القيم التي تجعل المعلوماتية أقل اقتراباً من التصورات الكابوسية للمستقبل، كما يوضح بيان (CHATONS) وميثاقه.

وماذا بعد الحجر:

نعترز إبقاء الصفحة بعد انتهاء الحجر، بل وتوسيعها في الأسابيع والأشهر المقبلة، لنقدم لاحقاً أدوات حرة أخرى يستضيفها الأعضاء، بما فيها أدوات تتطلب التسجيل أو دفع مقابل للوصول إليها.

ونأمل أن تكون فرصة للتعرف على جهات محلية تدعم استقلالنا وتحكمنا بأدوات العمل، وتحمل قيم التضامن والمشاركة، وأن تشجعوا هذه الجهات وتدعموها.

المراجع:

- <https://entraide.chatons.org/>
- https://framablog.org/wp-content/uploads/2020/03/sticker_chatonOK.jpg
- <https://chatons.org/>
- <https://wiki.chatons.org/>
- <https://framablog.org/wp-content/uploads/2020/03/Capture-du-2020-03-31-17-56-21.png>
- <https://framsoft.org/>
- <https://sans-nuage.fr/fr/>
- <https://colibris-outilslibres.org/>
- <https://framagit.org/chatons/entraide/>
- <https://framablog.org/wp-content/uploads/2020/03/Capture-du-2020-03-31-10-13-44.png>
- <https://chatons.org/fr/manifeste>
- <https://chatons.org/fr/charte>
- <https://entraide.chatons.org>